# شيعة لبنان والتعليم

## في نشأة نظام تربوي رديف ومآلاته

Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

# شيعة لبنان والتعليم

## في نشأة نظام تربوي رديف ومآلاته


بحث: **علي خليفة**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

تنسيق أبحاث: **محمود حمادي**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **مونيكا بورغمان، علي منصور**



Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

# A Cross Section of a History
## The Shia Community in Lebanon

# تواريخُ مُتَقاطعَة
## حِصّة الشيعة منها فِي لبنان

مـن بـاب حفـظ الذاكـرة اللبنانيـة، باشـرت أمـم للتوثيـق والأبحـاث، من بـاب فهـم الواقـع اللبناني بحالاتـه وشـجونه الآنيـة، الإبحـار فـي تاريـخ أمواجـه المتمثلـة بطوائفه، وقـراءة سـردية كل طائفة، مـن تأسيسـها إلـى مسـيرتها فـي التاريـخ الزمنـي اللبنانـي، والتمعـن فـي إنجازاتهـا وإخفاقاتهـا، رؤيتهـا، جغرافيتهـا، ديموغرافيتهـا، أيديولوجيتهـا، وتاريـخ وقائعهـا، مـن خـلال مـا تيسـر مـن مصـادر مفتوحـة، تُظهـر وجهَهـا بمختلـف تعابيـره بطريقـة متجـردة بعيدة عـن الغلـو أو التفخيم.

لعـل الدخـول فـي هـذه السـرديات يسـاهم فـي معرفـة وقائـع الأمـور ويعطـي فكـرة عـن الدوافع التـي أودَت فيمـا أودت إلـى الواقـع الحالـي، ومـن خـلال مـا سـينتج مـن هـذا المشـروع، يمكـن التعمـق بالرؤيـا التـي يمكـن السـير بهـا لبنـاء مسـتقبل جديـد لهـذا الوطـن، مبنـي علـى التعلـم والاتعـاظ مـن تجـارب الماضـي لبنـاء المسـتقبل المشـرق، ومعالجـة الواقـع الحالـي بكوارثـه ومآسـيه...

سـيرًا علـى خطـى مشـاريع أخـرى تجمـع بيـن همـوم «الماضـي» وإلحاحـات «الحاضـر»، يسـعى مشـروع «تواريـخُ مُتَقاطِعَـة - حِصّـة الشـيعة منهـا فـي لبنـان»، الـذي تنفـذه أمـم إلـى التوقـف عنـد مسـألة «تاريـخ الطوائـف» بوصفهـا شـأنًا يحكـم علـى علاقـات اللبنانييـن بعضهـم ببعـض مقـدار مـا يحكـم علـى مـا بينهـم وبيـن «آخريـن».


بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

Bundesamt für Auswärtige Angelegenheiten
German Federal Foreign Office



إن الآراءَ الواردَةَ في هذه الكِتاب الّذي كان إنْجازُه ونَشْرُه بِدَعْمٍ مِنْ «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة» تُعَبِّرُ، حَصْرًا، عَنْ وُجْهَة نَظَرِ صاحِبِها، وعَلَيْه فهي لا تُلْزِمُ، بأيِّ شَكْلٍ مِنَ الأشْكال «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة»، ولا تَعْكِسُ، بالضَّرورة، مُقارَبَتَها المُؤَسَّساتيَّةَ مِنَ المَوْضوع.

# الفهرس


**مقدمة** ٩

**الفصل الأول: الواقع التاريخي للتعليم عند الشّيعة حتى نهاية العهد العثماني**

**١) الحَوْزات العلميَّة** ١٣

**٢) أهم الحَوْزات في لبنان** ١٤

**٣) نماذج عن برامج ودروس وطرائق تعليم في مدارس الشّيعة الدِّينيَّة** ٢٠

**٤) الكتاتيب** ٢٢

**٥) التعليم عند الشّيعة في ظلِّ نظام المعارف العموميَّة العثماني** ٢٤

أ- الابتدائي والرُّشدي والإعدادي ٢٤

ب- الإرساليات ٢٦

ج- مدارس ذات طابع إسلامي ٢٨

**الفصل الثاني: التعليم عند الشّيعة في عهد الانتداب الفرنسي**

**١) خُفُوت نجم الحَوْزات** ٣٧

**٢) من الفوضى إلى التنظيم** ٣٨

**٣) المدارس الشّيعيَّة الحديثة: اللحاق بِرَكْب التعليم المعاصر** ٤٢

أ- المدرسة الجعفريَّة في صُور ٤٢
ب- العامليَّة من بيروت إلى باقي المناطق ٤٤
ج- مدارس الهُدى لحبيب آل إبراهيم ٤٧
د- المِنح الرسميَّة للمدارس: للشيعة حِصّة ٤٩
**٤) الأميَّة عند الشّيعة: انخفاض ملحوظ** ٤٩

**الفصل الثالث: التعليم عند الشّيعة من الاستقلال إلى الحرب الأهليَّة**

**١) المدارس الرسميَّة** ٥٧
**٢) المدارس الخاصّة: طَفرة شيعيَّة واستمرار** ٦٠
أ- دَعْم المُغتربين ٦١
ب- تقاطعٌ مع التعليم الرسمي ٦٤
**٣) نوعيَّة التعليم وتعديل المناهج** ٦٥
**٤) الحَوْزات: استنهاض بخلفيّات السياسة** ٦٨

**الفصل الرابع: التعليم عند الشّيعة في ظلال الحرب الأهليَّة**

**١) مدارس حزبيَّة** ٧٧
أ- «حزب الله» ٧٨
ب- السّيد محمد حسين فضل الله ٨٠
ج- «حركة أمل» ٨١
**٢) الحَوْزات خلال الحرب** ٨٣
أ- ازدهار وتمويل إيراني ٨٣
ب- الحَوْزات النسائيَّة ٨٨

**الفصل الخامس: التعليم عند الشّيعة بعد الحرب الأهليَّة**

**١) مؤسّسات «حركة أمل» بعد الحرب** ٩٥
**٢) مؤسّسات «حزب الله» بعد الحرب** ٩٦

أ- المؤسّسة الإسلاميَّة للتربية والتعليم ٩٦
- المدارس والمؤسّسات التابعة ٩٧
- إعداد المعلمين والطلّاب: رؤية وتوجّه ١٠٠
ب- جمعيَّة التعليم الدِّيني الإسلامي ١٠٢
- المدارس والمؤسّسات التابعة ١٠٢
- الرؤية الدِّينيَّة من خلال التعليم ١٠٣
**٣) سِمة اللّاعقلانيَّة وقِيم التبعيَّة في المشروع التربويّ لـ«حزب الله»** ١٠٦
**٤) مقارنة بين المنهج الرسمي ومناهج «حزب الله» و«حركة أمل»** ١١١
**٥) تبديل الولاء: مِن السلام الوطني إلى سلام فرْمَنْدَه** ١١٤
**٦) الحَوْزات بعد الحرب** ١١٧
أ- تَبَعيَّة واستقلال ١١٧
ب- الحَوْزات النسائيَّة ١٢١
**٧) التعليم العالي: الوصول المتأخّر...** ١٢٢

**خاتمة** ١٣١
**مصادر البحث ومراجعه** ١٣٩
**مصادر الصور ومراجعها** ١٤٧

# مقدمة

يحتاجُ التطرُّق إلى التعليم لدى الشّيعة في لبنان إلى تَتَبُّعِ سياقٍ تاريخيٍّ يمتدُّ من عهدِ الدولة العثمانيَّة وسياسَتِها المعدَّة للتعليم، بوصفِهِ دينيًّا بشكل أساسيّ، وكذلك تعامُلاتِها المختلفة مع الجماعات الدِّينيَّة من خلال نظام المِلل ـ أو من خارجِه في ما يخصُّ تعليم الشّيعة وإنشاء مدارسهم، مرورًا بقيامِ دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ وعهد الانتداب وتوسّع دائرة التعليم الرسمي مع إقرار حقوق الطوائف الدِّينيَّة في إقامة مدارِسِها الخاصّة في إطار حرّيَّة التعليم التي كفلَها دستور الكيان الناشئ. وبعد ذلك، في زمنِ الاستقلال وتنظيم التعليم والتغيُّرات الطارئة على بُنْيَتِه وشمُوله جغرافيًّا التوزُّع السكّاني للشيعة في لبنان، وتسلسُلِ الأحداث اللاحقة التي طَبعَتْ خريطة التعليم في ضوء تأثير المتغيِّرات الاجتماعيَّة وعوامل الصراع، لا سيَّما خلال حقبة الحرب الأهليَّة (١٩٧٥-١٩٩٠) وما بعدَها، وصولًا إلى الراهنِ مع بروزِ شبكاتٍ مدرسيَّةٍ كالتي تُديرُها الجمعيات والمؤسّسات التابعة للثنائي الشيعي، «حركة أمل» و«حزب الله».

منهجيًّا، تتطلّب دراسةُ التعليم، نشأتُه ومآلُه، الأخذَ بالمتغيِّراتِ الاجتماعيَّة وإدارةِ التربية من خلال السياسة العامّة للدولة القائمة،

ومساهمة الدِّين في المجال العام والعلاقات التبادُليَّة القائمة بين التعليم وكلٍّ من النُّظم السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، في كلِّ حقبة زمنيَّة. وعليه، تمَّ وصفُ التعليم وتحليلُه كعمليَّةٍ شاملةٍ تَعُمُّ في المؤسّساتِ الاجتماعيَّة (مدارس، معاهد ودُور عبادة...) بشكلٍ مقصودٍ ومنظَّم بسياساتِ تربية وتعليم ومناهجَ وبرامجَ (مراجعات مكتبيَّة وأدبيَّة ذات صلة)؛ والنظام التربوي بمفهومِه الأوسَعِ الذي يشْملُ كل أنواع التنشئة ووسائطِها الاجتماعيَّة للتأثير في السلوك واكتسابِ القِيَم وتشكُّل المواقف، سواءً أكانت منظَّمةً بواسطة التدريس من ضمنِ المدرسة وأنشطَتِها والصفوف في حدودِها المحصورة ضمن أربعة جُدران، أو غير محصورة في مكانٍ وزمانٍ محدَّدَيْن (فتمَّ اللجوء إلى دراسة محتوى خطابات مُسجَّلة من مناسباتٍ عامة وأناشيدَ ودراسةِ مستنداتٍ متنوِّعَة ووثائقَ تاريخيَّة كمصادرَ للمعلومات).

# خاتمة

سمح السياق التاريخي المعتمد في هذا البحث لمقاربة موضوع التعليم لدى الشّيعة في لبنان، باستخلاص مجموعة من الملامح التي رافقت وطبعت الحقبات التاريخية المتعاقبة: في عهدِ الدولة العثمانيَّة وسياسَتِها المعدَّة للتعليم، كان التعليم بوصفِهِ دينيًّا بشكل أساسيّ، وكذلك كانت تعامُلات الدولة المختلفة مع الجماعات الدِّينيَّة من خلال نظام المِلل أو من خارجِه في ما يخصُّ تعليم الشّيعة وإنشاء مدارسهم، مرورًا بعهد الإنتداب وقيامِ دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ وتوسّع دائرة التعليم الرسمي مع إقرار حقوق الطوائف الدِّينيَّة في إقامة مدارِسِها الخاصّة في إطار حرّيَّة التعليم التي كفلَها دستور الكيان الناشئ. وبعد ذلك، في زمنِ الاستقلال وتنظيم التعليم والتغيُّرات الطارئة على بُنْيَتِه وشمُوله جغرافيًّا التوزُّع السكّاني للشيعة في لبنان، وتسلسُلِ الأحداث اللاحقة التي طَبعَتْ خريطة التعليم في ضوء تأثير المتغيِّرات الاجتماعيَّة وعوامل الصراع، لاسيَّما خلال حقبة الحرب الأهليَّة وما بعدَها، وصولاً إلى الزمن الراهنِ مع بروزِ شبكاتٍ مدرسيَّةٍ كالتي تُديرُها الجمعيات والمؤسّسات التابعة للثنائي الشيعي » «حركة أمل» و «حزب الله».

وقدّم التوثيق المتوافر إحاطة مفصّلة بالحقبات التاريخية المتعاقبة

وإضاءة على المبادرات التي شهدتها ممّا سمح باستكمال الملامح التي طبعت كلّ حقبة.

استهلالاً مع ما توافر لنا في البحث الراهن من توثيق حول الحَوْزات العلميَّة، ما كانت أهمّها وأين تركّزت في مناطق انتشار الشّيعة في لبنان، جنوبًا وبقاعًا وجبلاً. فضلاً عن عرض نماذج عن برامج ودروس وطرائق التعليم السائدة في مدارس الشّيعة الدِّينيَّة، ومنها الكتاتيب التي تصدّرت مشهد التعليم، على الأعمّ الأغلب، لاسيَّما في القرى والبلدات الشيعية.

وتوقف البحث عند إحدى محطات التعليم لدى الشّيعة في ظلِّ نظام المعارف العموميَّة العثماني، حيث جرى تنظيم سنوات التعليم على سلّم بحلقات ومراحل متتالية، منها الابتدائي والرُّشدي والإعدادي. ورافق هذه الجهود الرسمية المنظمة، بروز مدارس الإرساليات الأجنبية وتوسيع رقعة نشاطها في مختلف المناطق، لاسيَّما منها مناطق انتشار الشّيعة، بالتوازي مع استمرار الإقبال على المدارس ذات الطابع الإسلامي فيها التي ظلّ الساكنون يفاضلون بها على ما عداها من مؤسسات تربوية، لأسباب مرتبطة بالقِيَم الدينية التي تتخذها هذه المؤسسات كمرجعية لنظامها التعليمي وما يتضمنه من محتوى فضلاً عن التقاليد الاجتماعيَّة التي تُغلّب النسق الثقافي المتمحور حول العامل الديني.

بالمحصّلة، يمكن هنا القول إنّه بخلاف تجربة إمارة بني عمّار في طرابلس التي كانت تُعيرُ رعايةً خاصةً لطلاّب العِلْم تَشْجيعًا للجانب الثقافي، بدأ التعليمُ لدى الشّيعة بصبغة دينيَّة، وكان للشيعة مدارسَ فِقهيَّة أو حَوْزات كانت لها المكانة المتقدّمة في مجتمعهم. ومع صدور نظام المعارف العموميَّة العثماني(١٨٦٩) أقْبَلَ الشّيعة إلى حدٍّ ما على التعليم وبدأوا بشكْلٍ خَجُول في

تأسيس مدارسَ خاصّة لهم، وكانت نظْرَتُهم سلبيَّة إلى الإرساليّات الأجنبيَّة ودورها السياسي والاجتماعي.

وبعد تبنّي الشّيعة للبنان الكبير في مقابلِ اعترافِ سلطة الانتداب الفرنسي بالوجود السياسي والدِّيني والثقافي لطائفتهم، توسّعت دائرة انتشار المدارس الرسميَّة لتَشْمُل مناطِقَهم، جنوبًا وجبلاً وبقاعًا. لكن غالبيَّة العوائل الشّيعيَّة استَنْكَفَت عن إرسال أولادها إليها مع تفضيل الكتاتيب والمدارس ذات التعليم الدِّيني التي كان لها فَوْرَةٌ ظرفيَّةٌ رديفة للتعليم الرسمي.

ثمّ حلّت، منذ ثلاثينيّات القرن الماضي، فكرةُ نُشوء الجمعيّات محلّ المبادرات الفرديَّة لإنشاء المدارس، كما عام ١٩٣٨ مع الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة العامليَّة التي ما لبثت أنْ افتَتَحت مدارس لتعليمِ شباب جبل عامل النازحين من الجنوب. وكانت مساهمات المغتربين الشّيعة أساسيَّة في تشجيع هذه المبادرات.

وما لبث أن خفت نجم الحَوْزات الدينية آذنًا بالأفول مع تنامي المساعي الرسمية، لاسيَّما في عهد الإنتداب وعهد الإستقلال، من أجل اضطلاع السلطات بدور اجتماعي يكفل في أحد جوانبه الإهتمام بالتعليم والإشراف عليه والإنتقال به من الفوضى إلى التنظيم. شهدت هذه المرحلة بالذات، بروز المدارس الشّيعيَّة الحديثة، فكانت محطة مفصلية للحاق بِرَكْب التعليم المعاصر. ومن هذه المرحلة، يتوقف البحث عند المدرسة الجعفريَّة في صُور ومدارس العامليَّة التي انتقلت من بيروت إلى مناطق أخرى فشهدت على ازدهار كبير ومدارس الهُدى لحبيب آل إبراهيم.

على إثر هذه المرحلة الهامة، يقدّم البحث بعض المؤشرات المرتبطة بنواتج نظام التعليم: ففي المِنح الرسميَّة للمدارس، تبيّن

أن للشـيعة حِصّـة وفـي تتبّـع نسـب الأميَّـة، تبيّـن أن عنـد الشّـيعة تحديـدًا انخفاضًـا ملحوظًـا نتيجـة توسّـع رقعـة المـدارس علـى اختـلاف فئاتهـا وتزايـد الإقبـال عليهـا فـي المناطـق المختلفـة ومـن الطبقـات الاجتماعيَّـة كافـة. بعـد أنْ كانـت نسـبة الأميَّـة لـدى الشّـيعة ٨٣ فـي المئـة، وفـق إحصـاء ١٩٣٢، انخفضـت بشـكل ملحـوظ عـام ١٩٤٨ نتيجـة التِحَاقِهـم بالمـدارس التـي زادَ عددُهـا جـرّاء السياسـة التربويَّـة للانتـداب. وبعـد عقْدَيْـن علـى الاسـتقلال، بلغـت النِّسَـب المتعلّقـة بتعليـم الشّـيعة حوالـى ٢٧ فـي المئـة مـن تلاميـذ المرحلـة الابتدائيَّـة و ١٨ فـي المئـة مـن طـلاّب المـدارس الثانويَّـة. وهـذه الأرقـام تدحـضُ السـرْدِيَّةَ الشـائعة حـول عـدم توافـر الظـروف والمـوارد لتعليـم الشّـيعة قبـل بـروز الأحزاب الشّـيعيَّة التـي بَنَـتْ مشـروعيّتَها علـى مظلوميَّـة أبنـاء الطائفـة وظُلْـم النظـام السياسـي والاجتماعـي والتربـوي اللبنانـي لهـم.

كمـا شـهدت المـدارس الرسـمية توسّـعًا أفقيًّـا، لاسـيَّما فـي عهـد الإسـتقلال، بحيـث تـمّ رفـد المناطـق المختلفـة، لاسـيَّما مناطـق سـكن الشّـيعة جنوبًـا وبقاعًـا وجبـلاً بالمـدارس الإبتدائيـة علـى وجـه الخصوص. إن انخـراطُ الشّـيعة بنِسَـبٍ عاليـة فـي التعليـم الرسـمي يعنـي أنَّهـم تبنّـوا القِيَـم التـي يتضمّنُهـا النظـام التربـوي اللبنانـي، لاسـيَّما المواطنيَّـة ومبادِئهـا فـي منهـاج ١٩٤٦، وبعـد تعديلـه فـي منهـاج ١٩٧١ ، حيـث الانتمـاء للهويَّـة الوطنيَّـة وقِيَـم التنـوُّع وثقافـة الحريّـات والعيـش معًـا.

ومـن جهـة ثانيـة، شـهدت المـدارس الخاصّـة طَفـرة شـيعيَّة متمايـزة مـع تعـدّد المبـادرات الفرديـة فـي هـذا المجـال واسـتمرار دَعْـم المُغتربيـن للأهليـن ولجهودهـم المعقـودة فـي هـذا الإتجـاه.

ويتوقـف البحـث عنـد رسـم معالـم خريطـة التعليـم لـدى الشّـيعة حيث يبـرز التقاطـع مـع التعليـم الرسـمي وتتفـاوت نوعيـة التعليـم بحسـب المـدارس الخاصـة المتوافـرة فـي ضـوء مـا شـهدته مناهـج التعليـم

الرسـمي مـن تعديـل علـى إثـر الإسـتقلال ثـم بدايـة السـبعينات نتيجـة ظـروف سياسـية وعوامـل تركـت أثـرًا علـى القـرار التربـوي.

وصـولاً إلـى مرحلـة الحـرب الأهليـة التي شـهدت فـي خضمّهـا منعطفات طالـت الشّـيعة وخياراتهـم علـى المسـتويات السياسـيَّة و الاجتماعيَّـة والتربويَّـة منهـا. فنشـأت المـدارس الحزبيَّـة. وبـرزت فـي هـذا المجـال المـدارس التـي أنشـأها «حـزب اللـه» والسّـيد محمـد حسـين فضـل اللـه و «حركـة أمـل» . كمـا عـادت ونمـت الحَـوْزات الدينيـة، ومنهـا الحَـوْزات النسـائيَّة، ذات الحاضنـات السياسـيَّة خـلال الحـرب الأهليـة، بـل شـكّلت مـع الوقـت مواقـع نفـوذ ازدهـرت بتمويـل مباشـر مـن الجمهوريـة الإسـلامية فـي إيـران حيـث بـرزت التبعيَّـة السياسـيَّة والعقائديَّـة لمشـروع تصديـر الثـورة الإسـاميَّة فـي إيـران. وقدّمـت إسـهامًا أساسـيًّا فـي عمليَّـةِ الأدْلَجَـة وسَـعَت، عبـر التربيـة وأشـكال التنشـئة العقائديَّـة، إلـى طغيـان الهويَّـة الطائفيَّـة فـي أعلـى مراتبهـا.

وبعـد أن وضعـت الحـرب الأهليـة أوزارهـا، نمـت المؤسسـات الحزبيـة لـدى الشّـيعة نمـوًّا مطّـردًا وتوسّـعت رقعتهـا ومسـاهمة التربيـة والتعليم فيهـا. ومـن هـذه المؤسسـات، يتوقـف البحـث توصيفًـا وتحقيقًـا بالتوالـي عنـد المؤسّسـة الإسـلاميَّة للتربيـة والتعليـم ومـا يقـع تحـت مظلّتهـا مـن المـدارس والمؤسّسـات التابعـة لهـا ومـا تنتهجـه فـي مجـال إعـداد المعلميـن وتوظيفهـم مـن ضمـن رؤيتهـا وتوجّهاتـه التـي تمليهـا الأجنـدة السياسـيَّة و الاجتماعيَّـة والتربويَّـة وارتباطاتهـا؛ وجمعيَّـة التعليـم الدِّينـي الإسـلامي التـي بدورهـا أنشـأت المـدارس والمؤسّسـات التابعـة لهـا واندفعـت لتقديـم الرؤيـة الدِّينيَّـة لعملهـا فـي مجـال التربية والتعليـم. وفـي تحليـل عناصـر المشـروع التربـوي لـِ «حـزب اللـه» تتبيّن سِـمة اللّاعقلانيَّـة وقِيـم التبعيَّـة فـي مضمـون المحتـوى الـذي يجـري التسـويق لـه فـي الدوريـات والمنشـورات والخطـب المخصّصـة للتطـرّق

للمجال التربوي. ولدى المقارنة بين المنهج الرسمي ومناهج «حركة أمل» و «حزب الله» يتّضح مدى تغييب البعد الإندماجي للتربية ومكونات الثقافة المواطنية في مقابل تغليب الإنتماء للجماعة الطائفية ومكونات الثقافة الدينية الخاصة بها. ومن خارج المناهج أيضًا، أي في الإطار اللانظامي للتربية، تظهر جهود تغييب الهوية الوطنية اللبنانية من خلال الجمعيات المحسوبة على «حزب الله» على وجه الخصوص، عبر تبديل الولاء لدى الناشئة مِن السلام الوطني إلى سلام فرْمَنْدَه.

إنَّ ما تفعله مدارس المؤسَّسَة الإسلاميَّة للتربية والتعليم وجمعيَّة التعليم الدِّيني الإسلامي ومؤسسات «أمل» التربويَّة هو من خارجِ حدود الحريّات التي يَضْمَنُها الدستور، بل هو خارجٌ عن القِيَم التي تتضمَّنها مناهج التعليم العام. ولدى مطابقة العناصر التي تروّج لها تلك المدارس مع تلك القِيَم، يظهَرُ التناقض مع المعارف القاعديَّة لتشكّل الهويَّة الوطنيَّة والقِيَم الجماعيَّة التي تهدف التربية إلى إرسائها. وتؤدّي هذه الجمعيّات والمؤسَّسَات أدوارًا موازية لوزارة التربية وللمركز التربوي للبحوث والإنماء في الإعداد والتدريب الموجَّه للمعلِّمين في سبيل تعبئتهم عقائديًّا، فيُصبح الولاء للزعيم السياسي أو الدِّيني متقدّمًا على الانتماء للهويَّة الوطنيَّة، والعَيْش المشترَك مفقودًا يُوازيه الإغراق في إظهار الثقافة الطائفيَّة في أعلى مراتبها، الطاغية على كافة مظاهِر الحياة الفرديَّة والعامّة ومن منظورٍ مِعياريّ مُتَمَحْوِر حول العقيدة.

يبقى أن الجماعةَ الشّيعيَّة في لبنان دخلت متأخرةً إلى التعليم العالي في سبيلِ الحصول على حصّةٍ في القطاع، شأنُ سِواها من الطوائف. كما حاولت الأحزابُ والجمعيّات الشّيعيَّة المُهَيْمِنَةُ على الواقع التربوي في التعليم ما قبل الجامعي إغراقَ المناطق

بمدارسـها الموجَّهـة حزبيًّـا وعقائديًّـا، سَـعَت فـي التعليـم العالـي إلـى الأهـداف نفسـها، دون أنْ تسـتطيعَ اسـتقطاب القِسْـم الأكبـر مـن الطـلّاب الجامعيّيــن الذيــن لا يزالــون يــدورون فــي فَلَــكِ الجامعــات الخاصّــة الأخـرى والجامعـة اللبنانيَّـة.